مقدمة

الناظر إلى الإسلام كديانة سماوية عمرها يزيد عن ألف وأربعمائة عام، سيجد أنها راسخة الجذور والعقائد، إن في الكتاب (القرآن) أو في السنة.

غير أن هذا الرسوخ العقائدي المتجسد في روح الفرد المسلم، لا يمكن له أن يرسخ فكريًا وثقافيًا على حاله الراهنة، لا سيما عندما تتحول عين الناظر من الإسلام كديانة إلى الإسلام كقضايا معاصرة.

إن القضايا المعاصرة، التي يتناولها هذا الكتاب وفق عنوانه "الإسلام المعاصر: الوجه الآخر" هي من جملة القضايا الكبرى، التي تطرح نفسها من حين لآخر في كل ميادين الحياة السياسية والاجتماعية.

ويظهر طرحنا لتلك القضايا من خلال سلسلة الأفكار التي تضمنها الكتاب في فصوله الأحدَ عشر، ففي كل فصل، يصار إلى ربط الإسلام بواحدة من تلك القضايا التي تهم حياة المجتمع في عموم المشرق العربي والإسلامي.

أما الهدف من الربط بين ثابت الإسلام ومتغير القضايا، إبراز الوجه الآخر لكليهما، برؤية نقدية، تضع في اعتبارها المقدمات الأساسية للإسلام، وما يتعارض معها أو يتوافق من رغبات الفرد والجماعة.

إن الرؤية النقدية التي يعمل الكتاب على تقديمها، لا تؤدي عملها في سبيل تحقيق أعلى قدر من الشفافية أو الموضوعية، بل

تعمل أساسًا في النظر إلى الإسلام وقضاياه المعاصرة، بنظرة أفقية من الداخل، نظرة من كل الوجوه ومن جميع الاتجاهات.

كما أن الرؤية النقدية الشاملة، لا تكفي وحدها في تشخيص أسس القضايا التي ترتبط أشد الارتباط في الإسلام، كقضية الإصلاح والديمقراطية والإرهاب، من دون اقتراح العلاج الناجز.

فالعلاج المطلوب تقديمه للقضايا محل النقاش، أيضًا من جملة الأهداف التي ركز عليها الكتاب فيما بين السطور، وأولى خطواته على طريق العلاج، تبدأ من المواجهة العملية والنظرية، بين مقدمات الإسلام بكل ما تحتويه من عقائد وشرائع ونصوص، وبين القضايا المعاصرة المتمثلة في الإرهاب والحوار والديمقراطية، وجهًا لوجه.

مما لا شك فيه، أن القضايا المتصلة بالإسلام، سواء كانت سياسة أو ثقافية أو اجتماعية، تختلف عما هو عليه الحال لدى المسيحية أو اليهودية من قضايا، إن لم يكن في الشكل، فعلى الأقل في الجوهر.

هذا الاختلاف له ما يبرره، فلكل دين سماته وظروفه التي تميزه عن غيره من الأديان، وبالتالي تضفي على القضايا المتصلة به، كقضيتي الديمقراطية والأصولية مثلاً، خصوصية تختلف في فهمها وتطبيقها عن غيرها من القضايا، وهو ما يسعى الكتاب إلى شرحه وتفصيله.

ثائر الناشف

القاهرة ٢٠١٠